الضالع تاج الجنوب

ياسر الأعسم

يكاد يكـــون كل بيت جنوبي دفع فاتورة الحرب، وكل محافظة جنوبيـــة قدمت أشـــجع رجالها وفلذات أكبادها في ســـبيل انتصار الجنوب، ولكـــن الحقيقة صمود وتضحية الضالـــع شيء مختلف أشبه بالأسطورة.

في الضالع وحدها الأم التي لا تضحي بأحد أبنائها تشعر كأنها لم تلد، والبيت الذي لا يقدم شهيداً يشعر أهله بالحرج.

نحـــب الضالع منذ تشـــكل وعينـــا، وتربطنـــي بأهلها علاقة أكثر من كونها شـــخصية وأشرف من أن تكـــون مجرد مصلحة ونحســـبها علاقة وجدانية لا تعترف بالزمان والمكان، وفي كل مرة تثبـــت مواقفهم أنني على حق وأن مشـــاعري لم تخني.

أعتز بمســـقط رأسي (عـــدن) وعدنيتـــي شرف ووسام على صدري وتعلمت في مدرســـة أمـــي الغالية - حفظهـــا الله- عـــزة النفس ومن أبي وجدي - رحمة الله عليهما - الفخـــر بأسرتي و تشـــعرني جذوري الشبوانية بالكبريـــاء، ولا شـــك أن صمـــود الضالع وشجاعة وتضحية الضالعي تجعلني أفتخر أنني جنوبي وأن الضالع جنوبية.

أبنـــاء الضالع ليســـوا ملائكة ولكن الســـواد الأعظم منهم يكرهون حياة المذلة ويعتقدون أنهم لا يملكـــون خياراً ثالثاً، إما يعيشـــون أحراراً أو يموتـــون وقوفاً، وليس كلهم يتدثرون بالمجد وهم أنفسهم يعلمون أن منهم مرتزقة ولكننا لم نســـمع يوماً أنها سقطت بخيانة.

ننحني لكل شرفائها رجالها و حرائرها و شبابها و أطفالها و لكل جنوبي حر و لكل جنوبية كريمة.

عندما ننتظر البيان رقم (1)

علي ثابت القضيبي

في حالة من الذهول، تابعتُ كغـــيري مـــاً حـــدث في اليومين الماضيين، وما صدمني أن الحادث الأول، وهـــو إيقاف قيـــادات من مجلســـنا الانتقـــالي في مطـــار الملكة علياء بـــالأردن واعتراضهم من السّـــفر، وهذا لافـــت وصادم بالنسبة لشعبنا الجنوبي، والآخر، وهو مجـــيء قائد قوات التحالف - العتيبي - بقوات أخرى تحت مُبرر تأمين مطار عـــدن، مع أنّ القوات التـــي فيـــه مُتخصصـــة ومدربة بكثافة في الإمارات في هذا المجال، والصـــادم أنّ كل ذلـــك يحدث من الطرف السعودي وفي يومين متتابعين!

بيان مجلسنا الانتقالي بشأن الحادث الأول جاء نوعياً ومتفرداً شـــكلاً ومضموناً عن المألوف، فنحنُ اعتدنا وفي كل الظروف على انتهـــاج خطابٍ مُهـــادنٍ ورغم كل ما يحـــدث، وهذا توقيراً للإخـــوة في الرياض، وللحفاظ على شـــعرة معاوية، وباعتبارنا نعتبرهم بذلوا كثيراً هنـــا، ولكن لكل شيء ســـقف وحدود، ثمّ أننـــا الوحيدين الذين ما انفكت دماؤهم تُهدرُ وبســـخاء في جبهاتنا الساخنة والمستمرة منذ بداية الحرب وحتى اللحظـــة، وحتـــى في الحدود الســـعودية نفســـها، والجماعة في حالة ســـكون تام، بل وانكســـارات واستســـلامات مريبّة في جغرافيتهم، وماً حدث مؤخراً يقطّعُ بذلك.

كل هـــذا لافـــتٌ ومثيرٌ ولاشـــك، وشـــخصياً قلتُ ومراراً: (لماذا تُهادن الرياض الشرعيـــة وجنـــاح الإخوان فيهـــا؟!)، حدث هـــذا حتى قبل تلاعبهم باتفاق الرياض، بـــل وكل شـــارعنا الجنوبي مُســـتنفراً ويقـــفُ عند هذا الســـؤال والشـــكوك حوله، فوسائل التواصل الاجتماعي تعجُّ بغضـــبٍ مُنفرط العقال جرّاء كل ما يُحدث، ورغم أن قيادتنا في الانتقالي تلح على مواصلة انتهاج حالة المهادنة، وخصوصاً فيما يخص أشقاءنا في المملكة.

الجنرال الأحمر، وبعـــد تقويضه في نهـــم والجوف وبإذلال، جاء الى ســـيئون - جنوباً - في هيئة الفاتـــح المنتصر، وهو لا يخجل طبعاً، وســـيفعل أكثر من ذلك، إذ هل هناك ما يُخجل أكثر من الهروب من صنعاء برفقة السفير السعودي وبعباءة نسائية؟! كلا.. ولأنّـــه لا يخجل ما انفـــكّ يُتأزّرُ بالبزّة العســـكرية كجنرال وهي التـــي لم يُعطها حقها! لكنّ شـــعبنا الجنـــوبي، وحيث حط جنرال العباية رحاله في سيئون، وفي مبارأة على ملعب سيئون، واحتشدت فيها الألوفُ المؤلفةِ من أهالينا هنـــاك، كان علمُ جنوبنا خفاقاً ويطغى على المشهد في كل الملعب هو وصورة قائدنا عيدروس، وفي هذا ما يكفي إذا كان الجنرال يفهم أصلاً.

استدعت الشـــقيقة السعودية العتيبي قائد قـــوات التحالف في عدن، وهذا إجاء بعد واقعة محاولة استبدال قوة المطار المستغربة من كل شـــارعنا الجنوبي، ونتمنى أن تكون رسالة جنوبنا قد وصلت بهذا الصّدد، ووصل أيضاً أننا - كجنوبيين - شـــعبٌ لم يَعد لديه ما يخسرهُ أصـــلا، وإيماننا بقضيتنا لا يحدهُ حدود، بل ولأجل ذلك إننا على استعداد لتحمل كل التّبعات في سبيلها، كما والمُجَرّب لَا يُجَرب أصلاً، والخبثُ والمماطلات والعبث السياسي من شرعية لا أرض لهـــا ولا جُذور لن يُحرك ساكناً فينا، ولا ندري لماذا تضع الشقيقة كل حساباتها لمن لم يحافظ على أرضه وشعبه المُتهن منَ الحوثي في كل الشـــمالَ؟! وهذا عائدٌ لهم ولا شك.

أيّاً كانت موازيـــن القوى على الأرض، فتمســـكنا بقضيتنا الجنوبية قـــويٌ بقوة شـــعبنا الثابت والصامد على الأرض، وكما اســـتقبل شـــعبنا الجنوبي بيان قيادتنا في الانتقالي على حادثة طيارة الأردن بنوع من الارتياح، فأثق بأنهُ سيســـعدهُ سماع البيان رقم (١) لقيادتنا بشـــأن مـــا يجري على الأرض اليوم من تلاعب وعبث به، وأيضاً من ميوعة مواقف ممن اقترضتهم جاءوا لنجدة هذه الأرض كما يدّعـــون. وعندنا يقولون: (الثوب المبلول لا يهمهُ الرّش) ، وهذا صحيحٌ ولاشك، أليس كذلك؟!

عودة العرجاء الدار.. وعودة الشقيقة الكبرى أحضان الجنوبيين

عبدالله جاحب

أرادوا لنـــا الهـــلاك، فكتب الله لنا بدماء الشـــهداء التي روت الأرض الطاهـــرة النجاة، حاولـــوا الخلاص والتخلص منا، فدونت تضحيات سمر الجبين عـــلى ســـطور التاريخ أروع وأعظم الملاحم والبطولات.

تآمروا، غدروا، خانوا، ذاك باع وهذا اشـــترى، هذا نهش والآخر نخر في جسد الوطن، ومنهم من جعل منا ســـلعة للمتاجرة في سوق الاسترزاق الدولي والإقليمي دون استحياء وأدنى خجل.

اجتمعـــت علينـــا النطيحـــة والمتردية وحتى ما بقي من فتات وما أكل السبع، وتكالبت علينا كل الأطـــماع والأحقاد واندفعت نحو هذا الوطـــن مهرولة للانقضاض عليه دون ذنب يذكر أو يعرف.

الحوثي من الضالع وفي جبهة ثرة وسعيد بن المعيلي في قرن الكلاسي وشـــقرة، وزادت الشقيقة الكبرى الطين بلة وتعقيداً.

نهج وسياسة المملكة العربية السعودية الحليف والشريك أصبـــح لا يخفى على أحد ولا يحجب بالآونة الأخيرة عـــلى مخلوق بتحركات سياسية وعسكرية غير واضحة ومعروفـــة تجـــاه الجنوبيين وعادلة قضيتهـــم وحقهم في تحديد مسارهم.

لا حاجـــة لنا في مغالطة أنفســـنا نحن معشر الجنوبيين حول سياسة الشقيقة الكبرى، فكل ما نسمعه ويصدر من أقوال وشعارات وتصريحات ما هي إلا لعب سياسي ودبلوماسي ينتهج خط سيرة الأشقاء الموقرين في العاصمة السعودية الرياض.

سياســـية الطبخ على نار هادئة قد تحرق الشـــقيقة الكبرى، وقد تكتوي وتحـــترق بنارها حتى إذا كان مســـتوى الطبخ "السياسي" على درجة منخفضة.

قـــد يظن البعض بأن لا حاجة للشـــقيقة الكـــبرى بالجنوبيين ويمكـــن أن يكون الحليف الجنوبي كأوراق (المنديل) التي تستخدم لقضاء الحاجـــة ورميها بعد الاســـتخدام، ذلك يرفضه الواقع ومستجدات الأحداث وتقلبات المعطيات، ومن يراهن على ذلـــك مثلما يراهن على اجتياح ودخول الإخـــوان صنعاء من تبة نهم ومحافظة الجوف.

تلعب وتحيـــك قوى وأطراف سياســـية خيوط ونسيج مخطط يهدف إلى وقوع الشقيقة الكبرى في مستنقعات خسران الحليف الجنوبي وبؤر فقدانه كشريك ســـياسي وعسكري على الأرض، وذلك ما لم تنتبه إليه الشـــقيقة الكبرى وحتـــى إن اســـتخدمت حلو اللســـان الخطابي السياسي بعد اشتداد الحبال في الآونة الأخيرة.

كما يقولون "عـــودة العرجاء الدار" طال الزمن أو قصر، فإن من يقتل ويدافع في الساحل الغربي هم الجنوبيـــون، ومن يقتل ويجرح في الحد السعودي هم الجنوبيون، ومن يتقدم صوب العمق الحوثي ومعاقله هـــم الجنوبيون، ومن يســـقط مواقع الحوثيين في جبهات ومتارس القتال هم الجنوبيون.

فلا إخـــواني تقدم وأســـقط ولا عفاشي توغل وســـيطر ولا شرعي حسم وأنجز ووصل إلى أسوار صنعاء طيلة خمس سنوات ونيف من الحرب والاقتتال.

فلا جدوى ولا ملجأ للشـــقيقة الكبرى ولا مفر والعودة إلى الحليف والشريك الجنوبي.

فعودة الســـعودية طال الزمن أو قصر إلى الجنوبيين.

أيعقل أن تحرير صنعاء لا يمكن إلا بتحرير المحرر؟!

عبدالله الصاصي

ما يجري في اليمن مناف لكل ما اختزله العقل البشري وما وصل إليه عن طريق المدارس والجامعات والكليات العســـكرية، ولم نتوقع في يوم من الأيام أن نسمع أن فئة أو شـــلة أو مجموعة في اليمن ما أن تصلهم الإملاءات المغلوطة مســـنودة بفبركات لا يقبلها ميزان العقـــل ولا ما يوازيها من الأصول في المنطق، ولكن ما نراه اليوم من إصرار بعض القيادات ومن لا يستقيم عودها ولا تستطيع أن تعمل إلا في ظـــل التناقضات والاختلالات تجـــردوا من المفاهيم والأخلاق الإنسانية بخلق فلسفات ونظريات خاصة بهم تفننوا في الإخراج وجيشوا وراءهم الكثير من الجهلة وناقصي الوعي وممن هم على شاكلتهم.

قيادة فضفاضة شاذة في أفكارها، دستورها الطمع، وبنوده الاســـتحواذ والبســـط على الأرض ونهب الثروات، تصرفاتهـــم لا تنم إلا عن نقص في حياتهم، ومعاناة كمنت في عقولهم وظلت ترافقهم وترغمهم على الإنتقـــام ولو من أقرب الناس إليهم، ومثل هؤلاء حذر منهم الحســـن البـــصري وتبعه المتخصصـــون من علماء العـــصر الحديث، وهذا ما نلتمسه منهم ومن سلوكهم الخارج عن المألوف.

هذه التماثيـــل الجوفاء الخالية من أبســـط الثوابت والســـنن الأخلاقية التي ترتقي وتسمو بها رجالات الأمة، وما دعاني للكتابة هو الفعل القبيح لقياده ظلت تراوح زهاء خمســـة أعوام ولم تتقدم شـــبر في تحرير أرضها المغتصبة مـــن قبل قوات الحوثي، وهذا العجز الفاضح الذي شاب الجبهات لا أجد له مبرر وطيران التحالف يمهد الطريق ولا يجد من يسد الثغرات والمواقع التي يتركها الحوثي نتيجة القصف مثـــل هذه القيادة هي العـــبء الأثقل على كاهل الأمة ومن تســـببت في خذلان المقاتلين وعدم الاختراق لصفوف مقاتلي الحوثي.

عزوتهم نقص المال والعتـــاد وهذا عذر أقبح من ذنب، والمليارات والمواد الغذائية والســـلاح يكفي لتحرير ثلاث دول، كل هذا لم يغير في ميزان المعادلة ولم يزحزح الحوثي قيد أنملة.

والأدهى والأمر المدعم بالخـــزي والهوان بعد كسر الناموس هو قرار التقهقـــر والانهزام المتمثل في الدوران وتحرير المحرر ويبدأ من نقطة الانطلاق مأرب لتحرير شـــبوة وأبين وعدن ولحج وصولا إلى قلعة الصمود الضالع ومن ثم تعز وباقي المحافظات.

هـــذه البجاحـــة والاســـتخفاف بالعقـــول والاســـتهتار بحياة الناس من دون خجل ولا وازع من ضمير وأي شيء ابقـــوا عليه من حفظ للشرف والكرامة، وحســـب الانتماء لليمـــن والعروبة وقد وصلـــوا إلى هذه المنزلة الفجة مـــن الامتهان لعرى أواصر الديـــن والعرف المتداول على مدار الســـنين، ســـماته وصفاته تتوارثها الأجيال، المحزن في الأمر والمثير للاستغراب الصروح العلمية في المحافظات الشـــمالية لأكثر من خمســـين عامًا على تأسيسها ولم يظهر أثرها ولو بالنذر اليسير من التنوير حيال هذا الكم من الشـــباب المنقادين خلف قياده قضت معظم حياتهـــا لا تعرف القراءة والكتابة تولت زمام الأمور عن طريق النسب والمحسوبية صفوية الإرث والمنهج تحت شـــعار الجمهوريـــة كل ما يحزّ في النفس وتأسف عليه سير الشباب في معمعان قيادة زاهقة مختلة التوازن تروج لأفكار شـــاذة لا يمكن البناء عليها وتجد من يناصرها ويشاطرها في تنفيذ مشاريعها التي تســـوقها رغم خطورتها وتكاليفها الماديـــة والبشرية، ولا تجد مـــن يردعها في العدول والعمل على الحد منها وتسخير الجهد والمال للصالح العام وفي ما يجدي بعيـــدا عن الحروب وما تخلفه من المآسي.

الخلاصـــة: إن تحريـــر صنعاء مـــن صرواح وفرضة نهم كان الأجدر والطريق المختصر لمن يريد التحرير أمـــا رأس الرجا الصالح في العصور الغابرة هو ما يريده هـــواة الحروب في العصر الحديث وما اختيارهم طريق الدوران حول اليمن إلا لإنهاك القوى الحية المتعطشة للخلاص والتحرير.